ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٢٥٦)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٢٧)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٢)
برنامج صناعة رجل الدين الإنسان ورجل الدين الحمار
الثلاثاء : ١٧/ربيع الثاني/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٣/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

عنواننا الَّذي بدأتُ حديثي تحتَ يافطتهِ منذُ الحلقةِ الماضية: **المشروعُ المهدويّ ما بينَ التعظيمِ والتقزيم.**

• **سورةُ الجمعة.**

في المجلّد الثامنُ من (البرهان)، جامعُ الأحاديثِ التفسيريّة للسيّد هاشم البحراني رحمةُ اللهِ عليه/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٦ ميلادي/ الصفحةُ الخامسة.

بعضُ الأحاديثِ في فضلِ سورة الجمعة:

الحديثُ الأوّل: وقد نقلَهُ هاشم البحراني عن كتابِ ثواب الأعمال للصدوق.

بسنده - بسند الصَّدوق - **عَن مَنصُورِ بنِ حَازِم، عَن إِمَامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه: الوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمنٍ إِذَا كَانَ لَنَا شِيْعَة** - الواجبَ؛ إنَّهُ واجبٌ عقائديّ، الواجبُ العقائديّ أعلى رُتبةً من الواجبِ الطقوسي، من الواجبِ الفتوائي - **أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَة الجُمُعَة بِالْجُمُعَة وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، وَفِي صَلاَة الظُّهْر بِالْجُمُعَة وَالْمُنَافقين، فَإِذَا فَعَلَ ذَلك فَكَأَنَّمَا يَعْمَلُ كَعَمَلِ رَسُوْلِ الله، وَكَانَ جَزَاؤُهُ وَثَوَابُهُ عَلَى الله الجَنَّة.**

لا أُعلِّقُ كثيراً لأنَّني أريدُ أن أنتفعَ من الوقت، سأقرأ عليكم هذهِ الروايات، هذهِ الأحاديث وبعدَ ذلك أُعلِّقُ تعليقاً مُقتضباً.

سورةُ الجُمعة تشتملُ على خارطةٍ واضحةٍ جِدّاً:

- فهناكَ رجل الدِّين الإنسان.
- وهناك رجل الدِّين الحمار.

رجُل الدِّين الإنسان: هو الَّذي يقومُ ببناء وتكوينِ المجتمع الإنسان من خلالِ صناعة الفرد الإنسان.

أمّا رجُل الدِّين الحمار: فإنَّهُ يقومُ ببناء وتكوينِ المجتمع الحمار من خلالِ صناعة الفرد الحمار، أتحدَّثُ عن البشر الحمير، أتحدَّثُ عن هؤلاء.

- **فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ** - من أنَّهُ قرأ في صلواتهِ في ليلةِ الجُمُعة وفي يومِ الجُمُعة - **فَكَأَنَّمَا يَعْمَلُ كَعَمَلِ رَسُوْلِ الله** - عملُ رسول الله تُبَيِّنهُ لنا سورةُ الجُمعة سنأتي عليه.

الحديثُ الثاني: نقلهُ البحراني عن الكليني، عن الكافي الشريف.

بسنده - بسند الكُليني - **عَن مُحمَّد بنِ مُسلم، عَن إِمَامنَا البَاقِرِ صَلواتُ الله عَلَيه، إِنَّ اللهَ أَكْرَمَ بِالْجُمُعَة الْمُؤْمنين** - أكرمَهُم في أيِّ جهة؟ في جهةِ رجُل الدِّين الإنسان - **فَسَنَّهَا رَسُولُ الله بِشَارَةً لَهُم وَالْمُنَافقينَ تَوْبِيْخاً للمُنَافقين** - إنَّها سورةُ المنافقون الَّتي تتحدَّثُ بالدرجةِ الأولى عن رجل الدِّين الحمار، وسورةُ الجمعة أيضاً تحدَّثت عن ذلك - **وَلَا يَنْبَغِي تَرْكُهَا وَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّداً فَلَا صَلَاة لَهُ** - من تركَ الجُمعة ومن تركَ المنافقين، كُلُّ هذا ليس اهتماماً بالطقسِ بما هو طقس وإنَّما الاهتمامُ بالتدبُّرِ في مضامينِ سورةِ الجُمعة، وفي مضامينِ سُورةِ المنافقون.

الحديثُ الرابع:

عن النَّبيِّ الأعظمِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله؛ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا - من أدمنَ قراءة الجُمُعة فالنَّبيّ يدفَعُنا باتجاه الإدمانِ على قراءتها - **مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا كَانَ لَهُ أَجْرٌ عَظِيْم، وَأَمِنَ مِمَّا يَخَافُ وَيَحْذَر، وَصُرِفَ عَنْهُ كُلُّ مَحْذُور** - لأنَّهُ إذا ما تدبّرَ في مضمونها وأدركَ فحواها تميزت لهُ الأمور وَشَخَّص الَّذينَ يتحركونَ في الواقع الشيعي إن كانوا من صنف رجُل الدِّين الإنسان أو كانوا من صنف رجُل الدِّين الحمار.

عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الحديثُ الخامس في الصفحة الخامسة، من المجلَّد الثامن من البُرهان لهاشمِ البحراني:

إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله عليه يقول: **مَن قَرَأَهَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فِي صَبَاحه وَمَسَاءه** - الإمامُ يدفعنا لأن نقرأها في كُلِّ أوقاتنا لماذا؟ هل القضيّةُ ترتبطُ بالقراءة بما هي قراءة أو أنَّ القضيّةَ ترتبطُ بطقسٍ معيّنٍ بما هو طقس، لماذا يريدُ منَّا رسَولُ الله أن نُدمن على قراءتها؟ ولماذا يريدُ منَّا إمامنا الصَّادقُ أن نقرأها ليلاً أو نهاراً في صباحنا أو مساءنا؟ - **أَمِنَ مِنْ وَسْوَسَة الشَّيْطَان** - إنَّهُ رجُل الدِّين الحمار، أبرزُ وكلاءِ الشيطان، أبرزُ نُوّابِ الشيطانَ رجُل الدِّين الحمار - **وَغُفِرَ لَهُ مَا يَأْتِي فِي ذَلكَ اليَوْمِ إِلَى اليَوْمِ الثَّانِي.**

لماذا كُلُّ هذا التأكيد على قراءة سورة الجُمعة؟ فهل يُريدونَ منَّا أن نقرأها وأن نمرّ عليها تلاوةً وقراءة؟ أم أنَّهم يُريدون منَّا أن نُدرك مضمونها؟!

قطعاً حكمةُ الأئمَّة لا يمكنُ أن تدفعنا لأن نقرأ السورة لأجلِ أن نقرأها فقط، حكمتهم تدفَعُنا لأجلِ أن نتدبَّر فيها، أن نتفكَّر فيها أن نُدرك فحواها، العاقلُ حينما يَرى أنَّ مُحَمَّداً وآلَ محمّد هكذا يدفعوننا بهذهِ القُوّة وبهذا الزَّخم باتجاه قراءة سورة الجُمعة، عليه أن يعودَ إلى سُورة الجُمعة كي يتدبّر فيها، كي يتفكَّر فيها، حينئذٍ سيُدرِكُ الحكمةَ من كُلِّ هذا الدفع، من كُلِّ هذا التوجيه والاهتمام، لأنَّ سورة الجُمعة رسمت لنا بشكلٍ واضحٍ الخارطة الإجماليّة لواقعِ رجال الدِّينِ في هذهِ الأمَّة، في الأمَّة الَّتي تنتسبُ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وآله.

في الآية الثانية بعد البسملة من سورة الجُمعة حديثٌ عن رجُل الدِّين الإنسان: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۞ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، من الأجيال اللاحقة. الحديثُ هنا عن رجُل الدِّين الإنسان.

برنامجٌ لبناء وتكوينِ المجتمع الإنسان عبرَ صناعة الفرد الإنسان، ومن مجموعِ الأفراد الَّذينَ سيُصنعونَ عبرَ هذا البرنامج، عبرَ برنامجِ صناعة الفرد الإنسان سيتكونُ المجتمعُ الإنسان والَّذي يحكمهُ العقلُ الزّهرائي.

إنَّني أتحدَّثُ عن دينِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، أتحدَّثُ عن دينٍ لهُ قَيِّمةٌ؛ ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، مثلما جاء في سورةِ البَيِّنة، من هُنا فإنَّني وصفتُ العقلَ في هذا الدِّين بالعقل الزّهرائي، لأنَّ العقلَ سيكونُ مُرتبطاً بقواعدِ قَيِّمة الدِّين.

فهذا رجلُ الدِّين الإنسان ما هُوَ عَمَلُهُ؟!

مرّت علينا الروايةُ قبل قليلٍ من أنَّ الَّذي يُواظبُ على قراءة سُورة الجُمُعة في عباداته وفي أوقاته في ليلة الجُمعة وفي يوم الجُمُعة ماذا قال إمامنا الصّادقُ؟ (فَإِنَّهُ يَعمَلُ كَعَمَلِ رَسُولِ اللهِ)، عَمَلُ رسول الله هو هذا: ﴿**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾، هذا هو عَمَلُ رسول الله.

ومن هنا فإنّني قُلتُ من أنَّ توجيه الأئمَّة لشيعتهم باتجاه سُور ة الجُمُعة بهذا الحثِّ الأكيد وبهذا الدَّفع الشديد لا لأجل القراءة بما هي قراءة، وإنَّما لأجل أن يصلوا إلى مضمونها، أن يُدركوا فقهَها، وفقهُهَا هو هذا، أنا لا أَجعلُ فقهَ سورة الجُمُعة مُنحصراً في هذا، لكنَّني أُشيرُ إلى أنَّ من أهمِّ وجوهِ فِقهِهَا هو هذا الوجه، الحديثُ عن رَجُلِ الدِّين الإنسان وعن رَجُل الدِّين الحمار، وكُلُّ مشكلتنا في الواقع الشيعي هي هذه.

الجانب الآخر:

في الآية الخامسة بعد البسملة من سورة الجمعة: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا**﴾، وهذا مَثَلٌ لأُمَّتنا، هذا مَثَلٌ للشيعة قبل غيرهم، فالقُرآنُ لم يَكُن مبعوثاً لبني إسرائيل، بنو إسرائيل مُطالبونَ أن يتمسَّكوا بالقُرآن ولكن بالدرجة الأولى الَّذين يُطالَبونَ بالتمسُّك بالقُرآن هم الَّذين يَدَّعُونَ أنَّهم يتمسّكونَ بحديث الثَّقلين، حديثُ الثَّقلين إنَّهما الكتابُ والعترة، هؤلاء هُمُ الَّذينَ يقولونَ نحنُ شيعةٌ للحُجَّة بن الحسن، فهذه الأمثالُ مُوجَّهةٌ إليهم، وآياتُ الكتابِ كما يصفُهَا إمامنا السجَّادُ من أنَّها خزائن، هذه الخزائنُ بحاجةٍ إلى أن تُفتح، والمفتاحُ توفيقُ صاحبِ الأمر، إمَامُنا الباقرُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يقولُ لزرارة والحديثُ في الجزء الأولِّ من الكافي الشريف: (**دُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ** - هذا مفتاحٌ لكُلِّ شيء - **وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَى الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه**)، فهذه الآياتُ خزائن وهي بحاجة إلى أن تُفتح، ومفتاحها التوفيقُ، ومصدرهُ إمامُ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

﴿مَثَلُ **الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا** - "ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا"؛ لم يفقَهُوهَا لم يَعُوهَا - **كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، الحمارُ الحيوان وهو ينقلُ الكُتُب على ظهره وهو لا يفقهُ منها شيئاً لا يُلامُ، بل يُمدَحُ لأنَّهُ يُؤدِّي عملهُ بشكلٍ صحيح، وإنَّما الحمارُ الحمارُ هو البشر الحمار، إنَّهُ المرجعُ الأعلى، المرجعُ الأعلم، إنَّهُ الفقيهُ المحقِّق، إنَّهُ آيةُ الله العُظمى، هذه الأوصافُ الَّتي يُطلقُها الشيعةُ على هؤلاء البشر الحمير.

-**بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ**﴾، هؤلاء هُم مراجعُ النَّجف، حينما نُفَسِّرُ آيات القُرآن بأحاديث العترة يُكَذِّبُونَ هذا التفسير، هذا على مستوى الآيات التدوينيّة، أمَّا على مستوى الآيات التكوينيّة وَهُم مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم فإنَّهم يُنكرونَ مقاماتهم الغيبيّة، يُنكرونَ كُلَّ الأحاديث الَّتي تتناولُ أسرارَ معارفهم وثقافتهم، مَا هو منهج حوزة الطوسي هكذا يُنتج لنا.

-**وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ ، هذه هي الحكمةُ الواضحةُ والجليَّةُ من حثِّ الأئمَّة ومن دَفع الأئمَّة لشيعتهم كي يُدْمنوا قراءةَ سورة الجُمُعة، كي يصلوا إلى هذه الحقيقة، كي يعرفوا مَن أنَّ واقع دِيننا سيكونُ محكوماً بين اتجاهين:

- بين رجُل الدِّين الإنسان.
- ورجُل الدِّين الحمار.

• سآخذكم في جولة سريعة بينَ آياتِ الكتابِ الكريم.

أعرضُ لَكُم صُورتين:

- أعرضُ لكم صُورةً عن برنامج صناعة الفرد الإنسان.
- وكذلك سأعرضُ لكم صُورةً عن برنامج صناعة الفرد الحمار.

سأبدأ معكم فيما يرتبطُ بصناعة الفرد الإنسان من سورة طه:

الآيةُ الثامنةُ والثلاثون بعدَ البسملة وكذلك الآيةُ الَّتي بعدها والخطابُ إلى موسى النَّبي: ﴿**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ۞ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ** - التَّابُوتُ الصندوقُ الَّذي يُغلَقُ لهُ بوّابةٌ - **فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** - برنامجٌ مرسومٌ مصنوعٌ، ومُوسى من شيعتهم، من شيعة مُحمَّد وآل مُحمَّد - **يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾، "ولتُصْنَعَ عَلَى عَيْني"؛ إنَّني أُراقبُ صناعتكَ في كُلِّ دقائقها، تحتَ رعايتي، فيا أيُّها الفردُ الإنسانُ المصنوعُ إنَّني أُراقبُ كُلَّ شيء، الخطابُ لموسى النَّبي لكنَّ الخطابَ ينطبقُ على غيرِه أيضاً من أشياعِ عليٍّ وآل علي، فَموسى من أشياعهم، ومُوسى قطرةٌ من قطرات النُبوّة الَّتي تقاطرت من نَور مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله وأولئكَ هم شيعةُ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

تُلاحظونَ برنامجاً مُتكاملاً في كُلِّ الاتجاهات:

- في الجانب التكويني.
- في الجانب الاجتماعي.
- في الجانبِ النفسي.
- فضلاً عن الجانب العقائدي.
- عن الجانب الديني.

ومن موسى عُنوانٌ للرجالِ من أشياعِ عَلِيٍّ وآلِ عَلِيٍّ إلى مريم عُنوانٌ للنساء من أشياعِ عَلِيٍّ وآلِ عَلِيٍّ صلواتُ الله وسلامهُ عَليهِم أجمعين:

سورة آل عمران، الآية السابعة والثلاثين بعد البسملة، في سياق قصّة آل عمران وقصّة ولادة أُم مريم بمريم، أذهَبُ إلى موطنِ الحاجة: ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً** - هذه صناعةُ الفرد الإنسان - **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** - وزكريَّا هنا مصداقٌ من مصاديقِ رجُل الدِّين الإنسان - **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾.

ومن سورة آل عمران إلى سورة البقرة، الآية السابعة والخمسين بعد المئتين بعد البسملة: ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** - هذه صفحةٌ أخرى من صفحات برنامج صناعة الفرد الإنسان، في منظومة التشيّع لعَلِيٍّ وآل عَلِيّ، في منظومة دينِ الحُجَّة بن الحسن - **وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** - إنَّهُ برنامجُ صناعة الفرد الحمار، عبر رجُل الدِّين الحمار، الطَّاغوتُ عُنوانٌ لرجل الدِّين الحمار.

في سورة إبراهيم، الآية الخامسة بعد البسملة: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** - هذا هو البرنامج بتنفيذ من رجل الدِّين الإنسان الَّذي هُو موسى.

-**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ** - وأيَّامُ الله ثلاثة: يومُ القائم، ويومُ الرّجعة، ويومُ القيامة الكبرى، هذا هو برنامجُ رجُل الدِّينِ الإنسان، وهذا يقتضي التعظيم، أن نُعظِّمَ هذه الأيام، إنَّهُ التعظيمُ للمشروع المهدويّ الَّذي هُو بوابةٌ للرّجعة الَّتي هي بوّابةٌ للقيامة الكُبرى - **وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾. الصبّارُ الشَّكورُ هو الَّذي خاطبتهُ آخر آية في سُورة آل عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، اصبروا على دينكم، وصابروا أعداءكم، ورابطوا إمامكم، رابطوا إمامكم الحُجّة بن الحسن.

ومن سورة إبراهيم إلى سورة المائدة، الآية الثالثة بعد البسملة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** - هذه عمليّةُ صناعة الفرد الإنسان عمليّةُ إكمال، عمليّةُ إتمام وهذه بالنسبة لنا لا تتحقَّقُ دُفعَةً واحدة، لأنَّ الأمر يرتبطُ بالمعرفة والعقيدة والإيمان، سيكونُ تدريجياً، وكُلٌّ واحدٍ منَّا بحسبه، فبعدَ أن تكتملَ عمليةُ صناعة الفرد الإنسان - **وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ ديناً** - رضيتُ الرضى يأتي دُفعةً واحدةً، وإنَّما يأتي الرضى دُفعةً واحدة لأنَّ عمليّة الصناعة قد تمَّت تدرَّجت، وما مرحلةُ التَّنزيل وما أعقبها من مرحلة التَّأويل المتدرِّج شيئاً فشيئاً، إلَّا شرحٌ واضحٌ لهذا الَّذي أتحدَّثُ عنه عن صناعة الفرد الإنسان وبنحوٍ تدريجي.

إلى سورة الأنعام، الآية الثانية والعشرين بعد المئة بعد البسملة: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ** - هذه صناعةُ الحياة، إنَّها صناعةُ الفرد الإنسان - **وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**﴾، هذا هو الَّذي صار على معرفة بإمام زمانه، هكذا فسَّروا لنا قُرآنهم؛

"**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً**"؛ لا يملكُ معرفةً بإمامِ زمانه.

"**فَأَحْيَيْنَاهُ**"؛ بمعرفة وعقيدة سليمة.

"**وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**"؛ هذا النُّورُ نُورُ إمامه.

-**كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾

هُناك برنامجان:

برنامجٌ لصناعة الفرد الإنسان: "**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**".

وهناك برنامجٌ لصناعة الفرد الحمار: "**كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**".

الفردُ الحمار هو هذا الَّذي تتحدَّثُ عنهُ الوثيقةُ الديخية.

-عرض الوثيقة الديخية.

في سورة الحُجرات، الآية السابعة بعد البسملة: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ** - عنوانٌ لرجُلِ الدِّين الإنسان - **لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**﴾، لأنَّهم لا يريدونَ برنامج صناعة الفرد الإنسان، هؤلاء هم الَّذين ذُكروا في أوائل سورة الحجرات، بعد البسملة: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيْعٌ عَلِيْم ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْن ۞ إِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيْم ۞ إِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْن** - هذه الآياتُ جاءت في أبي بكرٍ وعمر، بحسبِ البخاري، عودوا إلى صحيح البخاري فهذه الآياتُ جاءت في أبي بكرٍ وعمر - **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ** - هؤلاء هم كبارُ الصَّحابة - **أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ فهم لا يريدونَ برنامج صناعة الفرد الإنسان.

﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**﴾، لا أريدُ أن أقفَ عند تفاصيل هذه الآية إذْ وردَ في كلمات أهل البيت في تأويل الآية.

"**وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ**"؛ الإيمانُ عليٌ مثلما قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله في يوم الخندق: (برَزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلَى الشِّرك كُلِّه).

"**وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ** - علي - **وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**"، زينةُ قُلُوبنا حُبُّ عليٍ، مثلما يقولُ رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله: (زَيِّنوا مَجالِسَكُم بِذِكرِ عَلِيٍّ)، وها أنَّي أُزَيِّنُ برنامجي بذكرِ عليٍ، صلواتٌ على عليٍ وعلى آل عليٍ.

-**وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ** - ثلاثاً - **الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** - هكذا هم اصطلحوا عليهم من أنَّهم الراشدون.

إلى سورة الأحزاب، الآية الثالثة والأربعين بعد البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾، هذا رسمٌ لبرنامج صناعة الفرد الإنسان عبر رجُل الدِّين الإنسان، نحنُ يُصلِّي سُبحانهُ وتعالى علينا بعد أن نكُونَ جُزءاً من برنامج مُحمَّد وآل مُحمَّد.

الآية السادسة والخمسين بعد البسملة من سورة الأحزاب: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾، بعد أن نُصلِّي على مُحمَّد وآل مُحمَّد ونُسلِّم لأمرهم فإنَّنا نكونُ محلاً لصلاة الله وملائكته.

تستمر الآيات: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**﴾، فَهُناكَ صلاةٌ على مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ وهُناكَ لعنٌ على أعدائهم.

في الآية الخامسة بعد المئة من سُورة يُوسُف وفي الآية الَّتي تَليها أيضاً: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ**﴾، هؤلاء مَن هُم؟ إنَّهم أبناءُ العقل السَقيفي، هذه ملامحُ برنامج صناعة الفرد الحمار، عبر رجل الدِّين الحمار - ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ**﴾، هؤلاءِ هُم الحمير، يُؤمنونَ بالله وفقاً لرجل الدِّين الحمار.

الشركُ على درجات، الشركُ على مراتب، والكُفر كذلك.

من مراتب الشرك:

ما قامت به الأُمَّةُ من تنصيبِ أئمَّة، جَعَلت الأُمَّةُ من نفسها شريكاً لله في تنصيبِ الأئمَّة، فَنَصْبُ الأئمَّة من قِبَلِ الله، الأُمَّةُ بعد رسول الله هي الَّتي نَصَّبت الأئمَّة من بعده صَلَّى اللهُ عليه وآله، فجعلت نفسها شريكاً لله في نَصْب الأئمَّة.

الشيعةُ كذلك؛ الشيعةُ نَصَبوا المراجع نُوّاباً لصاحبِ الزَّمان وهم لا يملكونَ دليلاً على أنَّ هذا الشخص يستحقَّ أن يكونَ نائباً لصاحبِ الزَّمان، فالشيعةُ جعلوا أنفُسهم شُركاءَ لصاحبِ الزَّمانِ في تنصيبِ نُوّابه.

في الآية الثانية والعشرين بعد البسملة من سورة إبراهيم: ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ** - في يومِ القيامة الكُبرى، يُخاطبُ الَّذين اتَّبعوه، والَّذين طَبّقوا برنامجهُ في صناعة الفرد الحمار، أتحدَّثُ عن البشرِ الحمار - **إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ** - هذا هو برنامجُ صناعة الفرد الإنسان - **وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ** - هذا هو برنامج صناعة الفرد الحمار - **وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ** - هذا هو الشِّركُ الَّذي تحدَّثت عنهُ الآياتُ المتقدِّمةُ من سورة يوسف - **إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، تدبَّروا في هذه الآية طويلاً..

في سورة البقرة، الآية الخامسة والستين بعدَ المئة بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ**﴾، هذه ملامحُ برنامج صناعة الفرد الحمار، ومن هُنا فإنَّ مراجعَ النجف الخوئي على سبيلِ المثال، السيستاني على سبيلِ المثال، وهكذا البقيَّة، يُصدرونَ فتاواهم: (في أنَّهم لا

يشترطونَ في مرجعِ التقليد أن يكون شديدَ الحُبِّ لـمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد أو ممَّن لهُ ثباتٌ تامّ في أمرهم)، من أوضحِ ملامحِ برنامجِ صِناعةِ الفردِ الحمار عبرَ رَجُل الدِّين الحمار - **وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّه**﴾، هذا مَلْمَحٌ من ملامحِ برنامجِ صناعةِ الفردِ الإنسان عبرَ رَجُلِ الدِّينِ الإنسان.

- **وَلَوْ يَرَى الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للّه جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ** - في يوم القيامة - **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا** - ولكنَّهم لن يُمنحوا هذه الفُرصة وتبقى حسرةً في قُلوبِهم ونُفوسهم جُزءاً من عذابهم، رَجُل الدِّين الحمار سيتبرَّأ من الحمير الَّذين كانَ يركبُ عليهم وكان يقولُ لهم ديخ مثلما تقولُ الوثيقةُ الديخيّةُ الكماليّةُ المباركة - **كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾.

أعُوذُ بِجَلال وَجه الحُجَّة بنِ الحسن منْ كُلِّ هَذَا فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوت وَمَا بَعْدَ الْمَوْت وَفِي الرَّجْعَة إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الرَّجْعَة وَفِي مَوَاقف يَوْم القِيَامَة، أعُوذُ بِجَلَال وَجهِكَ يَا بَقيّة اللهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْك.

في الآيةِ الحاديةِ والثلاثين بعد البسملةِ من سُورةِ سبأ وما يأتي بعدها: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ** - يعودونَ إلى مراجعهم، بحسبِ تفسيرِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد الظَّالمُونَ هُم الَّذين نتحدَّثُ عنهم في زيارةِ عاشوراء: (اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَآخرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلك) الظَّالمُونَ هُم ظَالَموا مُحَمَّدَ وآل مُحَمَّد - **يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا** - هؤلاء الديخيّون الأتباعَ، من أتباعِ سقيفةَ بني ساعدة، من أتباعِ سقيفةِ بني نَجف - **يَقُولُ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِيْنَ** - نَحنُ كُنَّا نُقدِّسكم - **قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنْتُم مُّجْرِمِيْنَ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِالله وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً** - الكُفْر بالله هو الكُفْر ببيعة الغدير - **وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ** - وماذا تفعلُ النَّدَامَةُ حينئذ؟! ولاتَ حينَ مَنْدَم - **وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا** - كَفَروا ببيعةِ الغدير - **هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُون**﴾، هذهِ الآياتُ تدبَّروا فيها، من جُملةِ ما أُخِذَ علينا في بيعة الغدير أن نقرأ القرآن وأن نتدبر فيه.

في سورةِ الحجر، الآيةِ التاسعةِ والثلاثين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**قَالَ رَبِّ** - مَن الَّذي قال؟ إبليس، في سياقِ قصّة إبليس - **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ ۞ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ**﴾، إشارةٌ إلى برنامجِ صناعةِ الفردِ الحمار، إنَّهُم حميرُ إبليس عبرَ رَجُل الدِّين الحمار الَّذي هُوَ حمارٌ من حميرِ إبليس، يُعينهُ إماماً على الحمير الصغار من صغارِ البشر الحمير، هذه القُطعانُ الإبليسيّةُ السقيفيّة الَّتي يحكُمُها ويُهيمنُ عليها ويُسيطرُ عليها العقلُ السقيفي، إنَّهُ العقلُ السقيفيّ المزدوج ما بينَ سقيفةِ بني ساعدة وسقيفةِ بني طوسي.